قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (12)، سبتمبر 2024م. ص 681-719

© 2024 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

تحرير القول بين السياق والاستدلال عند علماء المسلمين والغرب وأثره في التفسير والترجمة سورة نوح أنموذجًا

هند محمد سردار[1]

(Contextualization and Argumentation in the Works of Muslim and Western Scholars and Its Impact on Interpretation and Translation: Surah Noah as a Case Study)

Hind Muhammad Sardar

ABSTRACT

Context and inference science is one of the most important studies that Muslim and Western scholars have paid attention to; because of its great importance in revealing many secrets and advantages related to Qur'anic texts and other types of texts. Studying the context may help make Qur'anic verses bear flexibility and vitality. However, there is a difference in the studying approaches of this science. According to Western scholars this science relates to the meaning and resulting understanding, whereas Muslim scholars considered the context or intentions of the speaker the utmost value, as well as analyzing and dismantling it to reach the desired meaning. This is illustrated through the Qur'anic context in Prophet Noah's story. Through inference in scholars understanding of the Qur'anic text, that it is a preaching experience, eternal battles between disbelief and monotheism, and revealing Allah's care and mercy for man. I chose Surat Noah for the applied aspect of this study to highlight the importance this science, and to clarify the meanings of the Qur'anic mentions. In terms of contextual entity, rhetorical basis, grammatical structure, and linguistic structure, this study came to clarify the role of context and inference in making the text coherent and examining the semantic contents of Surat Noah.

[1] Associate Professor of Interpretation of the Qur'an and its Sciences at the College of Dawah and Fundamentals of Religion - Umm Al-Qura University.
Email: hmsardar@uqu.edu.sa

Keywords: *Context, Inference, The Effect of Context and Inference, Methods of Inference.*

ملخص

من أهم الدراسات التي اهتم بها علماء المسلمين والغرب هي دراسة علم السياق والاستدلال؛ لما لها من أهمية عظيمة في الكشف عن الكثير من الأسرار والمزايا المتعلقة بالنصوص القرآنية وغيرها، فدراسة السياق قد تساعد على استنباط الأحكام والمقاصد الشرعية من القرآن الكريم، وتجعل الآيات القرآنية تحمل المرونة والحيوية في قابلية تعدد المعاني وتنوعها، لذلك قد عني بها العلماء المسلمين من الأصوليين والبلاغيين والمفسرين واللغويين، وغيرهم من علماء الغرب، ولكن هناك اختلاف في تناول هذا العلم بين علمائنا المسلمين وعلماء الغرب، حيث إن السياق والاستدلال عند علماء الغرب يتعلق بمسألة المعنى وما يترتب على الكلمة من إدراك لمعناها دون مراعاة لسياق أو مرادات المتكلم، أما العلماء المسلمين فقد أعطوه ضرورة في بناء ونسج التراكيب اللغوية، وتحليلهم لهذه التراكيب وتفكيكها بهدف الوصول إلى المعنى المراد، ويتبين هذا من خلال السياق القرآني في قصة سيدنا نوح عليه السلام (سورة نوح)، حيث يرى العلماء من خلال الاستدلال في فهمم للنص القرآني فيها أنها تجربة دعوية، وشوط من المعارك الخالدة بين الكفر والتوحيد، وكاشفة لعناية الله سبحانه بالإنسان ورحمته به، فقد اخترت سورة نوح للجانب التطبيقي في هذه الدراسة من أجل إبراز أهمية السياق والاستدلال، وتوضيح مدلولات الورود القرآني لقصة سيدنا نوح عليه السلام، في كيان سياقي، وأساس بلاغي، وتركيب نحوي، وبناء لغوي، فقد جاءت هذه الدراسة لوضيح فهم النص من خلال الربط بين السياق والاستدلال والوقوف على مضامين السياق والاستدلال ودوره في جعل النص متماسكًا

ومتلاحمًا، والوقوف على مضامين سورة نوح الدلالية المستنبطة من الجوانب الدعوية، والأخلاقية، والتربوية والعقدية.

كلمات دالة: السياق، الاستدلال، أثر السياق والاستدلال، وسائل الاستدلال.

1. مقدمة.

أحمد الله تعالى الذي لا شريك له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبدالله ورسوله، الذي بعثه الله تعالى بكتابه الكريم، الفارق بين الحق والباطل، الذي أنزله الله تعالى لنقرأه تدبرًا، ونسعد به تذكرًا، ونتأمله تبصرًا، ونجتهد على إقامة الأوامر والنواهي التي جاء بها، ونجتني ثماره النافعة، فهو النور المبين، والرحمة المهداة، والذكر الحكيم الذي لا تفنى عجائبه، ولا يشبع منه العلماء، ولا تختلف دلالاته، ولا تزيغ به الأهواء، فكلما ازدادت بصائرنا فيه تدبرًا وتفكيرًا وتأملًا زادها هدايةً وتبصيرًا.

إن دراسة السياق هو اجتهاد لأمر التدبر القرآني، وقد سلك العلماء فيه طرقًا لتفسير كتاب الله تعالى، ففي هذه الدارسة قام الباحث بإبراز القرائن المعينة على فهم النص، وإعطاء الدلالة الحقيقية لمعاني الكلمات، والتي تعد مهمة في فهم معنى النص وإعطاء المدلولات التي تتجلى في علاقات التركيب اللغوي في سياق من التفاعل، فقد بذل علماء الأمة الجهد العظيم في تدبر ألفاظ القرآن الكريم، واستخراج معانيه، وتلمس مقاصده، ولا شيء أنفع للإنسان في حياته من تدبر القرآن، وحقيقة التدبر هو تدقيق النظر في سياق الآية، والربط بين كلماتها للوصول إلى معرفة المراد منها، فكل كلمة من كلمات القرآن لها معنى لا يصح لسياقٍ آخر، ولا ريب أن تتبع الكلمة في أساليب القرآن أو النصوص الأدبية، والوقوف على استعمالاتها، وتأمل السياق الذي نسجت فيه قد يكشف عن كثير من الأسرار والمزايا، وسر إعجاز كتاب الله العظيم.

إن هذه الدراسة هي توضيح لمدلولات الورود القرآني لقصة نوح عليه السلام على أساس بلاغي، وتركيب نحوي، وكيان سياقي، وبناء لغوي تتفاعل فيه اللفظة القرآنية لتبرز معاني جديدة، واستنباطات عميقة تقف شاهدة على عظمة الإعجاز القرآني.

مشكلة البحث:

نظرًا لتعدد مجالات السياق والاستدلال عند علماء الإسلام والغرب، وأثره في دراسة العلوم، فإن مشكلة البحث تتبلور في التساؤل الرئيسي التالي:

- **ما أثر السياق والاستدلال في تفسير وترجمة النصوص القرآنية؟**

وتتشكل التساؤلات الفرعية في:

- ما ماهية السياق والاستدلال عند علماء الإسلام والغرب، والفرق بينهما؟
- ما مجالات السياق، وأدوات الاستدلال عند علماء الإسلام والغرب، والفرق بينهما؟
- ما أثر الاستدلال والسياق في تفسير وترجمة سورة نوح؟

أهمية الموضوع:

هناك كثير من المتشابهات في القرآن الكريم فيما بين ألفاظه، مما قد يؤدي إلى الخلط وعدم الفصل فيما بين الآيات والتشابه فيما بينها، فكان من الضروري اتخاذ قصة من قصص القرآن الكريم للبيان لها في هذا السياق، حيث إنها سبيل لأعداء الإسلام من الغرب في اتخاذه كسبيل للطعن والتشهير بالقرآن الكريم، فكان التشابه والتكرار فيه هو واقعهم وسبيلهم في طعن كل من أُظلمت قلوبهم، وسيطر عليهم الجهل، فكان لابد من الرد على جهلهم وبطلانهم وزيغهم من خلال هذا البحث الحالي، وكانت قصة نوح عليه السلام في هذا البحث سبيل لها لما فيها من الوعظ والعبر ووفرة المتشابهات والسياقات المختلفة بها.

- المنزلة العظيمة التي يحملها هذا العلم، والتي شرفها بشرف كتاب الله تعالى.

- توجيه النظر إلى الدلالة السياقية لما لها من أهمية عظيمة باعتبارها مبحث من أهم المباحث التي عني بها العلماء قديمًا وحديثًا.
- ترسيخ حضور القصص القرآني في بناء الإنسان إيمانيًا وتربويًا وأخلاقيًا، وإعادة الأصل إلى النص القرآني الذي يبنى عليه فهم الدين والتعمق فيه.

أهداف الدراسة:

- التوصل لمفهوم السياق والاستدلال عند المسلمين والغرب وبيان الفرق بينهما.
- التعرف على أثر السياق والاستدلال في فهم النص القرآني عند المسلمين والترجمة له لدى الغرب في سورة نوح.
- البيان لوسائل الاستدلال والترجيح عند المسلمين والغرب.
- العناية بالسياق القرآني وإبراز أهميته وذلك من قبيل تفسير القرآن بالقرآن، وذلك في تحديد المراد من الكلام، وإعطاء النص الأثر في الفهم والمعنى.
- كيفية الإفصاح عن معنى الآية، وبيان المراد منها، والوقوف على أسرار القرآن وإعجازه، مما يلبي الحاجة الماسة لمثل هذه الدراسات الدقيقة والعميقة.
- إبراز رسالة النبي نوح عليه السلام، واستنباط الأساليب الناجحة في دعوة التوحيد؛ من أجل الوصول إلى مسالك الحق القويم، ونبذ الباطل.

سبب اختيار الموضوع:

- المساهمة في خدمة القرآن الكريم من خلال إبراز المنهج الصحيح لفهمه وتدبره.
- إبراز الدلالات السياقية وأثرها في الأساليب النحوية وغيرها ودورها في آيات القران الكريم.
- التوضيح لمفهوم السياق والاستدلال عند المسلمين والغرب وبيان الفرق بينهما.
- التعرف على أثر السياق والاستدلال في فهم النص القرآني عند المسلمين والترجمة له لدى الغرب في سورة نوح.
- التوضيح لوسائل الاستدلال والترجيح عند المسلمين والغرب.

منهج البحث:

- اعتمدتُ على المنهج الوصفي في تحديد ماهية نظرية السياق والاستدلال، ومجالاتها عند علماء العرب والغرب، والمنهج المقارن في بيان الفرق بينهما.
- كما استخدمت المنهج التحليلي في المبحث التطبيقي في تحليل سورة نوح، ودراستها دراسة تفسيرية استنباطية للكشف عن أهمية السياق والاستدلال في الآيات.

ولقد اتبعت في بحثي الإجراءات الآتية:

- الرجوع إلى المصادر الأصلية، وعزو الأقوال إلى قائليها.
- الاطلاع على المصادر العلمية ذات الصلة بموضوع البحث، وتحرير المصطلحات.
- الوقوف على اختلاف أقوال علماء الغرب، وأثرها في التفسير، وترجمة القرآن.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى بعنوان: "الحبك المكاني في السياق القصصي القرآني – سورة يوسف أنموذجًا"، رسالة ماجستير للباحثة آمنة عشاب، جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف، 2007م.

تناولت الباحثة في هذه الدراسة مجال القصة القرآنية في صورة سردية عميقة، واختارت سورة يوسف لأنها من أكثر القصص القرآنية بسطًا وتفصيلًا، بالإضافة إلى أنها تقوم على حبكة بدأت بالرؤيا وانتهت بتأويلها، فقد تحدثت عن القصة في القرآن، والمكانية في القرآن، والحبك المكاني في قصة يوسف، واعتمدت على المنهج البنيوي لدراسة المكان كبنية داخل المتن القصصي.

وكان الهدف من هذه الدراسة بيان ما يمتاز به القصص القرآني، وورود المكانية في القصة القرآنية وبيان أنه يتجاوز البعد الفني إلى بعد ديني يقتضيه سياق القصة، وأيضًا بيان أن الرؤيا في قصة يوسف هي قصة رمزية.

الدراسة الثانية: دراسة بعنوان: "أثر السياق في توجيه أساليب النحو في القران الكريم"، للباحث (علي عبد الأمير هبن العابدي)، جامعة كربلاء كلية العلوم الإسلامية، 1441هـ، 2021م.

وقد تحدث الباحث في رسالته بدايةً عن تعريف السياق عند كلًا من اللغويين القدامى والمحدثين، ثم تناول بعد ذلك في شرح أثر السياق في توجيه أساليب الخبر في القران الكريم، من خلال عدة جوانب من حيث التعجب، أسلوب النفي، أساليب الطلب، الأمر والنهي، وغيرها.....

وقد كان الهدف من هذه الدراسة بيان الدلالات السياقية وأثرها في الأساليب النحوية ودورها في آيات القرآن الكريم.

الدراسة الثالثة: دراسة بعنوان: "معنى كلمة (نور) في القران الكريم دراسة تحليلية سياقية"، للباحث نور أحمد فطري أدي، كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية، 2015م.

وقد تحدث الباحث عن تعريف علم الدلالة بداية، وبيان أنواع علم المعنى فيها، كما وضَّح علاقة السياق به، وبيان أنواعه، واستخدم المنهج الكيفي الوصفي في جمع بيانات كلمة نور في القران الكريم، واستخدم المنهج الوثائقي في تحليل تلك البيانات. وقد هدفت هذه الدراسة إلي التحليل السياقي لكلمة نور التي وردت في القرآن الكريم باعتبار أنها الجانب التطبيقي.

الدراسة الرابعة: دراسة بعنوان: "دلالة السياق عند الأصوليين"، للباحث (سعد بن مقبل بن عيسى العنزي)، جامعة أم القرى.

وقد تناول الباحث تعريف دلالة السياق في الباب الأول، وبيَّن أقسامه، وضوابط الاستدلال به في ثلاثة فصول متتالية، ثم شرع بعد ذلك في بيان أثر السياق في تفسير النصوص. وقد كان هدف الباحث من هذه الدراسة بيان وتوضيح معنى مفهوم السياق وأنواعه، وتوضيح أثر السياق في فهم وتفسير آيات القرآن الكريم.

الفرق بين الدراسات السابقة وبين دراستي

قدمت الدراسات السابقة بيان مفهوم السياق، وبيان أهميته في فهم وتفسير آيات القران الكريم، وقد اتخذت هذه الدراسات بعض النماذج من القران الكريم لتوضيح أثر السياق عليها، أما دراستي فقد اتخذت فيها سورة نوح كنموذج لبيان أثر السياق والاستدلال على فهم وتفسير الآيات، وترسيخ البناء المعرفي الصحيح وتعميقه في ظل إطار تفسيري إيماني أصيل يهتم بالمنهجية التي سلكها الرسل عليهم السلام لهداية البشرية للنور الرباني، والبصيرة السليمة والفطرة القويمة.

خطة البحث

وقد قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث: المبحث الأول: مفهوم السياق والاستدلال والفرق بينهما عند علماء المسلمين والغرب، وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: مفهوم السياق لغةً واصطلاحًا، والمطلب الثاني: مفهوم الاستدلا لغة واصطلاحاً، والمطلب الثالث: الفرق بين السياق والاستدلال عند علماء المسلمين والغرب، والمبحث الثاني: أثر السياق والاستدلال في فهم النص القرآني وترجمته عند المسلمين والغرب من خلال سورة نوح، وفيه مطالبان: المطلب الأول: أثر السياق والاستدلال في فهم إشكالية النص القرآني، والمطلب الثاني: ترجمة النص القرآني عند المسلمين والغرب، والمبحث الثالث: وسائل الاستدلال وترجيح المحتملات عند المسلمين والغرب، وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: وسائل الاستدلال والترجيح عند المسلمين، والمطلب الثاني: وسائل الترجيح، والمطلب الثالث: وسائل الاستدلال والترجيح عند الغرب، ثم الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته، وقائمة المراجع والمصادر.

2. مفهوم السياق والاستدلال والفرق بينهما عند علماء المسلمين والغرب

1.2. مفهوم السياق لغةً واصطلاحًا

- **أولًا: مفهوم السياق في اللغة:**

من ساق الإبل يسوقها سوقًا وسياقًا، وتساوقت الإبل إذا تتابعت، وفي أساس البلاغة للزمخشري (ت:467هـ) قال: "ومن المجاز هو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك سياق الحديث، وهذا الكلام مساقه إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه أي على سرده".(2) والمقصود بالسرد التتابع والتوالي، وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في قول الله تعالى: "ونسوق المجرمين إلى جهنم ورد". ويتبين من ذلك أن هذه المادة تدور حول معاني التتابع والاتصال.

قال ابن فارس(ت:1887م): "السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدود الشيء، يقال: ساق يسوق سوقًا. والسيقة: ما استيق من الدواب. ويقال: سقت إلى امرأتي صداقها، وأسقته والسوق مشتقة من هذا، لما يساق إليها من كل شيء، والجمع أسواق، والساق للإنسان وغيره، والجمع سوق، وإنما سميت بذلك لأن الماشي ينساق عليها".(3)

ومن هذه التعريفات يتبين لنا أن مفهوم السياق يدور حول التتابع والاتصال، ومن آثاره التنوع الدلالي الذي يجعل الآيات القرآنية تحمل المرونة والحيوية في قابلية تعدد المعاني وتنوعها، فلا يمكن الدخول في فهم آيات القرآن وتفسيره بدون السياق، ولا يمكن الاستغناء عنه لأن السياق القرآني هو الذي يضبط فهم المتلقي، وبدون السياق قد تسيطر الفوضوية الفكرية على طبيعة وعقلية الفهم للقارئ في كتاب الله.

- **ثانيًا: مفهوم السياق اصطلاحًا:**

---

(2) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو ين أحمد. (1998م).أساس البلاغة.بيروت:دار الكتب العلمية ، ص484.

(3) الشدياق،أحمد بن فارس بن زكريا.(1420هـ).معجم مقاييس اللغة.بيروت:دار الجبل،ط2، ج3،ص117.

السياق هو التتابع والأسلوب الذي يُجرى عليه،[4] وهو البناء الكامل للفقرات المترابطة في علاقته بأي جزء من أجزائه، أو تلك الأجزاء التي تسبق فقرة أو كلمة معينة، وهو ما يسمى بالقرينة الحالية، وأكد جون لاينز JOHN) LYONS,T.2020) الوظيفة الاجتماعية للغة، وقال: بأنه لا ينكشف المعنى إلا من خلال جعل الوحدة اللغوية في سياق مختلف، وهذا يتطلب تحليلًا للمواقف والسياقات التي ترد فيها حتى ما كان منها غير لغوي.[5]

إن دراسة السياق ما زالت تشغل حيزًا واسعًا في البحث اللغوي المعاصر، وجذور هذه النظرية متأصلة عند علمائنا الأفذاذ من أمثال سيبويه(ت:180هـ)، وابن جني(ت:1002م)، والجاحظ(ت:868م)، وابن قتيبة(ت:889م)، والجرجاني(ت:471هـ)، وغيرهم.

وإن علم السياق هو البيئة اللغوية التي تحيط بالكلمة أو العبارة أو الجملة، وتُستنبط من سياق الموقف الذي يعني المقام الذي يقال فيه الكلام بجميع عناصره من متلقٍ ومتكلم ونحو ذلك. نرى أن اللفظ الواحد يأتي في أكثر من موضع، وفي كل موضع نجد له معنى يختلف عن المعنى الآخر، والذي يساعدنا على معرفة معانيه المختلفة في تلك المواضع هو سياق الكلام.

ونظرًا لأهمية السياق عند الأصوليين والبلاغيين واللغويين —ولأنه من الاهتمامات الأساسية لديهم؛ لأنه يساعدهم على استنباط الأحكام والمقاصد الشرعية من القرآن الكريم– سوف أتطرق لتعريفه عند كل منهم بشيءٍ من التفصيل.

- **السياق عند اللغويين:**

(4) إبراهيم مصطفى وآخرون، "(1972).المعجم الوسيط.القاهرة:مجمع اللغة العربية، ط11، مادة س و ق.

(5) جون لاينز،(1987م).اللغة والمعنى والسياق. بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة ووزارة الثقافة والإعلام، ط11، ص222.

اهتم اللغويون اهتمامًا كبيرًا بتركيب الألفاظ بعضها ببعض، ومن ذلك ما تطرق إليه سيبويه إلى قضية الاستقامة والإحالة في الكلام في "الكتاب" بعنوان: (هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة) (6). كما اهتم سيبويه اهتمامًا كبيرًا بالسياق اللغوي وسياق الحال؛ لما له من الأثر الكبير في بناء التراكيب، من حيث التقديم والتأخير، والذكر والحذف، وذلك يتضح في اعتماده بكثرة على السياق اللغوي في تقديم المفعول وتأخير الفاعل.

وبعد هذه الفقرة الموجزة عن السياق عند اللغويين يمكن الاستنباط بأن اللغويين قد اهتموا بالسياق اهتمامًا كبيرًا، ومنهم العلامة أبو بكر الأنباري (ت:328هـ) الذي أكد على أهمية السياق من أجل الكشف عن المعنى المراد للكلمة أو الحرف داخل الجملة؛ حتى يتم بواسطته اقتناص المعنى المراد.

- **السياق عند الأصوليين:**

اهتم الأصوليون بالسياق اهتمامًا كبيرًا؛ لأنهم من أكثر العلماء في الشريعة الإسلامية الذين يبحثون عن الأدلة الشرعية للأحكام الفقهية ويصلون إليها، كما أنه وسيلة للكشف عن المعنى المراد، وأول من تحدث عنه وأثره في فهم الكلام هو الإمام الشافعي(ت:820م)، وأشار إلى أحد أنواعه وهو سياق النص الذي عقد له بابًا في رسالته وسماه "باب الصنف الذي يبين سياقه معناه" (7)، وبالرغم من أن الشافعي لم يعرّفه إلا أنه ساق أمثلة من القرآن الكريم أجرى عليها تحديد بعض الألفاظ التي تحمل أكثر من معنى بالسياق، وأشار بذلك إلى أن السياق يمكن أن يستعمل لتحديد المراد بالمشترك من الألفاظ القرآنية، وهو بذلك يشير إلى أن السياق بلفظه لا بمعناه. وقد تناول هذا العلم أيضًا ابن القيم الجوزية(ت:1350م) الذي أرشد إلى أهمية السياق في

(6) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي. (1988). الكتاب. بيروت:مؤسسة الرسالة ، ط3،ج 1، ص 25.

(7)الشافعي، محمد بن إدريس. (1938م). الرسالة. القاهرة:مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط11، ص62.

تقييد المطلق، وتخصيص العام، وبيان المجمل، حيث قال: "السياق يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد".[8]

يتبين من خلال تناولنا لتعريف القياس عند الأصوليين أن السياق له أهمية عظيمة في تتابع الجمل، والمفردات، والتراكيب المترابطة لأداء المعنى.

- **السياق عند البلاغيين:**

كان البلاغيون العرب سبَّاقين لاستخدام القياس، وما يدل على ذلك هو استعمالاتهم للمقولة المشهورة (لكل مقامٍ مقال)، وأيضًا استعمالاتهم لمصطلحي الحال والمقام للدلالة على ما يطلق عليه سياق الوقف، أي على القرائن الخارجية المتعلقة بالمخاطب أو المتكلم، وقد اهتم الجاحظ بنظرية السياق وأولاه عناية كبيرة، من حيث مقوماته، وعناصره التي أمدها إلى خمسة عناصر، هي الحال والخط والعقد والإشارة واللفظ، وهو بذلك أحاط به علمًا، وسبق المحدثين في جعله معتمدًا على الصوت والحال واللفظ والإشارة، ونقل الجاحظ عن بشر بن المعتمر قال: "ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلامًا، ولكل حالة ن ذلك مقامًا حتى يقدر أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات".[9] وعلى ذلك نجد البلاغيين في دراستهم للسياق اهتموا بأحوال المستمع والمتكلم، ووالعلاقة بين المقام والمقال، وفكرة مقتضى الحال، وأخذوا حركات الأفراد وإشاراتهم باعتبارها عنصرًا من عناصر المقام مثلما فعل السياقيون، بالإضافة إلى أن البلاغيين كانوا يعتمدون على عنصر من العناصر التي تساعد على توصيل الدلالة إلى السامع والإفصاح عنها.

---

(8)الجوزية،ابن القيم. (2001م). بدائع الفوائد. مكة:دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ج2، ص1312.

(9)الجاحظ،عمرو بن بحر.(1223ه). البيان والتبيين. القاهرة:دار المعارف، ط11، ج1، 139-139 .

يتبين من خلال الفقرة السابقة وضوح اهتمام البلاغيين بالسياق، فقد أعطوه قيمة قصوى في بناء ونسج التراكيب اللغوية، وتحليلهم لهذه التراكيب وتفكيكها بهدف الوصول إلى المعنى المراد.

2.2. مفهوم الاستدلا لغة واصطلاحاً

- **الاستدلال فى اللغة:**

طلب الدَّلِيل وَيُطلق فِي الْعرف على إِقَامَة الدَّلِيل مُطلقًا من نَص أَو إِجْمَاع أَو غَيرهمَا [10]. وهو طلب الشَّيْء من جِهَة غَيره.[11]

فالاستدلال فى اللغة عملية ذهنية تحتاج لأدوات واستفراغ وسع وجهد للوصول للنتيجة المرجوة بالنظر وإعمال الفكر فى الأدلة.

قال فى التعريفات: "فهو (أي: الاستدلال) انتقال الذهن من الأثر إلى المؤثر، وقيل: هو تقرير الدليل؛ لإثبات المدلول". [12]

- **الاستدلال فى الاصطلاح:**

من المعلوم أن عمل العالِم سواء كان فقيهًا أو أصوليًا أو مفسرًا في الدليل من خلال النظر والاستنباط بما حصله من أدوات؛ للوقوف على المراد من الدليل هذا الذي يسمى بالاستدلال.

---

(10) الحنفي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني .(2012م). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. بيروت:مؤسسة الرسالة، ط11، ج12، ص148.

(11)العسكري،أبو هلال. (1412هـ). الفروق اللغوية. القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، ج1، ص70.

(12) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان .(1405هـ). سير أعلام النبلاء. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، ج1، ص 61.

قال في المعتمد:" الاستدلال هو ترتيب اعتقادات أو ظنون (من خلال النظر في الأدلة)؛ ليتوصل بها إلى الوقوف على الشيء باعتقاد أو ظن".[13]

وقال في الإحكام موضحًا كون الاستدلال عملية ذهنية منبثقة من النظر في الدليل، وليست هي الدليل ذاته، فقال: " والاستدلال هو غير الدليل لأنه قد يستدل من لا يقع على الدليل وقد يوجد الاستدلال وهو طلب الدليل ممن لا يجد ما يطلب وقد يرد الدليل مهاجمة على من لا يطلبه إما بأن يطالعه في كتاب أو يخبره به مخبر أو يثوب إلى ذهنه دفعه فصح أن الاستدلال غير الدليل".[14]

3.2. الفرق بين السياق والاستدلال عند علماء المسلمين والغرب

ظهر مصطلح(الاستدلال)لأول مرة في نهاية القرن(التاسع عشر)على يد الفرنسي ميشال بريال(Michel Breal ,T 1915)

[15]، وذلك سنة (1883م) قاصداً به علم المعنى.

فموضوع العلاقة بين اللفظ ومدلوله، ودلالة اللفظ على المعنى المراد، بما يسمى ويطلق عليه" بالاستدلال" من القضايا التي تعرض لها كثير من الفلاسفة القدامى أمثال أرسطو و أفلاطون في محاوراته مع أساتذته من أمثال سقراط، وأكد العلماء أن العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة واضحة في بداية نشأتها، واهتم العلماء بأنواع تلك الدلالى المختلفة؛ حيث اهتموا بدلالات الكلمات، والتراكيب، بل أنهم ذهبوا إلى أكثر من

(13) البصري، محمد بن علي الطيب أبو الحسين .(1403هـ). المعتمد في أصول الفقه. بيروت: مؤسسة الرسالة، ج1، ص 6.

(14) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد .(2001م). الإحكام في أصول الأحكام. بيروت: دار الآفاق الجديدة، ج5،.ص107.

(15) كان فرنسيًا متخصّصاً في فقه اللغة، ولد في لانداو الواقعة بمنطقة الراين في بافاريا، ووالديه فرنسيون يهود. وكثيراً ما يرجع إليه كمؤسّس للسيمية (علم الدلالة). عُيّن أستاذاً لعلم اللغات في كلية فرنسا، ثمّ أصبح عام 1875م عضواً لأكاديمية المكتوبات والآداب، ثمّ أصبح عام 1879 المفتش العام للتعليم العالي.

ذلك دقة، في مجال البحث والتصنيف الدلالي ، فقد قسموا الدلالات إلى أربعة أقسام. (16)

- **الفرق بين الاستدلال والسياق عند علماء المسلمين والغرب.**

إذا نظرنا للسياق والاستدلال ومدى تأثير كل مصطلح منهما على فهم النصوص عند علماء الإسلام قديما وحديثا، وتحديد معاني الألفاظ، وضبط دلالالتها، إذ أنه من المقرر لديهم، فكانت معاني الكلمات تتحدد بحسب السياق الذي توضع فيه، وبحسب علاقة الكلمة مع الكلمات الأخرى. (17)

بينما نجد السياق والاستدلال عند علماء الغرب يتعلق بمسألة المعنى وما يترتب على الكلمة من إدراك لمعناها دون مراعاة لسياق أو مرادات المتكلم أو غير ذلك كما هو الأمر عند علماء المسلمين.

فنجد المستشرق الغربي جاك بيرك(JACQUES BERQUE,T.1995) يقرر أن المحاولة التي قام بها لمعاني القرآن الكريم ما هي سوى محاولة للتفسير لمعانيه؛ لأن الترجمة لنصوص القرآنية بشكلها الحقيقي مستحيلة، فألفاظ القرآن وعباراته لها دلالات ومؤشرات معمقة، ولا يمكن للغات الأخرى أن تقوم بالنقل لها بكل ما فيها من معان الظاهر منها أو الخفي في سياقها الصحيح.(18)

ومما يدلنا على صحة ذلك الفرق بين مصطلح السياق والاستدلال عند كل من علماء الإسلام والغرب، ما تم تأليفه من مصنفات من قبل علماء الإسلام فى إطار اعتبارهم لقضية مراعاة السياق وكون الاستدلال غير الدليل، فنجد من ذلك مصنفات كثيرة متعلقة بأسباب النزول والتى تعنى بسياق الأدلة وتحديد وقت نزولها وقولها، وكذلك

---

(16)البهنساوي،حسام.(2003م). التوليد الدلالي، القاهرة: زهراء الشرق، ص13 -14.

(17) باعباد، عبد الحميد أحمد باعباد.(2012م) أثر السياق عند الأصوليين في استنباط الأحكام الشرعية ، القاهرة: رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ص5.

(18) جاك بيرك،.ترجمة جاك بيرك للقرآن من القراءة إلى التفسير، ص115.

مصنفات أخرى تعنى بقواعد تضبط الاستدلال والنظر فى النصوص، وغر ذلك مما يدلنا على بلوغ قضية اعتبار السياق والاستدلال عند علماء المسلمين مبلغ الخطورة والدقة.

وقد عبر عن ذلك الخطيب البغدادي(ت:1071م) وأشار إلى أن العلماء يحرصون على التفرقة بين الاستدلال والدليل، وأن مراعاة السياق للوصول إلى المعنى الصحيح للدلالة هو المعتبر لديهم، وقد صنفوا فى ضرورة اعتبار ذلك المصنفات الكثيرة كما أسلفنا.

3. أثر السياق والاستدلال في فهم النص القرآني وترجمته عند المسلمين والغرب من خلال سورة نوح

1.3. أثر السياق والاستدلال في فهم إشكالية النص القرآني

إن منهج السياق بجانبيه اللغوي الداخلي والمقامي الخارجي يقوم على تقديم فهم للنصوص الشرعية والقرآنية لسورة نوح، كنسق له عنصر يقوم على تقوية طريقة الفهم لهذا الاستنباط من خلالها؛ لأن العلماء المسلمين الذين يملكون العلم بخلفيات الآيات القرآنية في سورة نوح –والأسباب وراء نزول كل آية منها وورودها– يجلعهم في وراثةٍ لعلم المسببات، وينفي لديهم الدخول في جانب الاحتمالية والظن، ويقطع كافة طرق الشك عن أي مقاصد أخرى لم ترد من خلال الشارع ولم يشر إليها، ويكون سبب في تصحيح الإعوجاج في كافة أساليب التطبيق لها، كالفهم لعدم الاقتطاع للنصوص القرآنية في سورة نوح من سياقها الصحيح للاستدلال بها في معزل عن محيطها الذي نزلت فيه؛ لأن هذه الأساليب تعمل على تخريج النص القرآني عن مقصده العالي، وتدفعه لجوانب الاستنباطات والمعاني التي تذهب لاتجاه ظاهره حق وباطنه هو الباطل.[19]

(19)الشوكاني، محمد بن علي .(1999م). إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول ، دمشق : دار الكتاب العربي، ط11، ج 1، ص 389.

فالنص القرآني هو من النصوص اللغوية التي نسجت بلسانٍ عربي، متآلف من جمل تترابط بينها لتشكل عنصر له دلالة خاصة به، فتتظافر هذه العناصر الدلالية فيما بينها حتى يتألف منها قصد ذو دلالة محددة، وهذه من القواعد الثبوتية في قواعد فهم النصوص القرآنية في سورة نوح من خلال السياق، وهي ذاتها القاعدة التي استخدمها العلماء في تفسيرهم لسورة نوح لفهم المعنى الصحيح.

فبالنظر في السياق القرآني الذي ورد من خلال آيات سورة نوح يتبين لنا أنه سياق له دلالات تشير لنعم الله تعالى على خلقه، ودعوة للتدبر في قدرة الله تعالى ورحمته الربانية في هذا الكون، فقد قال تعالى : **(وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (14) أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (15) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (16) وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا (17) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا (18) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا (19) لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا)** [نوح: 14-20]، فالآيات البينات بدأت بأسلوب توبيخي فيه تعجب لأمر المعاندين لدعوة النبي نوح عليه السلام للتوحيد والهداية، فواجهوه بالعناد والكفر، فكانت الدهشة والتعجب منهم لعدم خوفهم لعظمة الله تعالى، فيقول ابن عباس(ت:687م) فيها: أي مالكم لا تعظمون الله.

إن منهج التفسير السياقي لا يمكن أن يقتصر فيه المفسر على دلالة الكلمات فقط، بل لابد من أن يتجاوزها لتراكيب الكلام، ويتبين هذا من خلال السياق القرآني في قصة سيدنا نوح عليه السلام، حيث يرى العلماء من خلال الاستدلال في فهمم للنص القرآني فيها أنها تجربة دعوية، وشوط من المعارك الخالدة بين الكفر والتوحيد، وكاشفة لعناية الله سبحانه بالإنسان ورحمته به، وما لحمل الرسالة من جهد كبير للعمل على تبصير الإنسانية بها لإخراجها من ضلالها، فاستدل العلماء من خلال تجربة سيدنا نوح المريرة مع قومه، وصور الكفاح للإقرار بالحق واتجاهات العناد من الكفار، وتحمله

لهم –والتي تتمثل في عناية الله تعالى به– على أن المصير المنتظر لمثل هؤلاء الكفار ولكل معاند بكفره هو العذاب المبين.[20]

فقد عرض القرآن الكريم لطوفان سيدنا نوح عليه السلام عندما كان هناك استغلاظ لما فعله المشركون معه، فنزلت بهم الآيات البينات في سياق توبيخي وتحذير لهم عن عاقبة أمرهم، ولكن القائمون على صناعة التوراة لم يعجبهم هذا السياق في شأن نبيهم نوح، فهم يرون أن القرآن الكريم قد بيَّن شأنه هينًا في تخريج للنص القرآني عن سياقة الصحيح، محرفين لأمره، فلم يرتضوا لانحصار طوفان نبيهم وراء حدود محلية، ولم يقتنعوا سوى بالإغراق للأرض كاملة من جوانبها الأربعة[21]

ولابد أن لا تكون قصة الطوفان مستقلة في ذاتها فوصلوا بها قصص أخرى، ليدخلوا في سياق الملاحم اليهودية الصهيونية، ويستدلوا بها على أنها كانت اختبار كبير من الله تعالى لعبده، فيترجمونها لقصة بدأت بكثرة سوء سبر الخلق وخبثهم، وما فعلته ذرية آدم بتكاثرها في الأرض، حيث إن البشرية جميعها الآن من بني سيدنا نوح عليه السلام، وهم من بني آدم، فكان سياقهم لهذه الدلالات من خلال ما قد وضعه صناع التوراة فنجده في قولهم: (في ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام ميثاقًا قائلًا لنَسْلِك أُعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات)

لذلك يتبين لنا ما قد أسهمت به التوراة في قصة سيدنا نوح، ووصفهم لرحلته على متن سفينته، حيث قد تفننوا في البيان لأشكال الأطعمة التي قد قربها سيدنا نوح على مذبح إلهه بعد أن انحسر الطوفان، فلم تذكر بعدها أي أمر سوى حادثة واحدة وهي تافهة، وهي المصفاة الثانية، والتي قد ضاقت ثقوبها بأن تسمح بأن يمر بها حام

(20) القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري .(2001م). الجامع لأحكام القرآن. القاهرة: دار الكتب المصرية،ط11، ج18، ص 308.

(21) أدواردو كاليانو،(2015م). سفر التكوين. بيروت: دار الطليعة، ج ٢٥، ص ١٨.

بن نوح، فكانت سبب بأن تقصيه هو وابنه كنعان من الأخيار المبارك فيهم وآباؤهم، فلم يظفر بالمرور من هؤلاء الثلاثة سوى سام المنتمي له بنو إسرائيل.[22]

عاش نوح في الحياة الأسرية زوجٌ وأب ورب بيت، يقوم بجمع أولاده وأحفاده من حوله، وفي مستهل القرن السابع شرع في غرس بستان الكرون حتى ما قد أينع العنب به عصره فأصبح خمرًا وأفرط في الشراب وغاب عن وعيه لتنكشف سوأته: (فأبصر حام أبو كنعان عورة أبيه وأخبر أخويه خارجًا ... فلما استيقظ نوح من خمره علم ما فعل به ابنه الصغير فقال: ملعون كنعان. عبد العبيد يكون لإخوته. وقال: مبارك الرب إله سام. وليكن كنعان عبدًا لهم. ليفتح الله ليافث فيسكن في مساكن سام. وليكن كنعان عبدًا لهم). [23]

لهذا نجد بأن الأمر في النهاية يبين لنا أنه مفصَّل لغرض واحد، سعى له أحبار اليهود من إصدار فرمان من جانبهم يجعل لبني إسرائيل الحق بأن ينهبوا العالم أجمع، فزوروا القصص القرآنية، وبالأخص قصة سيدنا نوح وأولاده لتشمل مسعاهم المحتقر.

فقد ساق اليهود قصة سيدنا نوح والطوفان، بأن سببها هو معصية الجيل الذي كان على الأرض في حينها من خلال دلالات السياق في الحوادث والأساطير التي ساقها بنو إسرائيل في مدونهم (العهد القديم)، ولكن كان لابد ألا يساق هذا في معرض عن الحدث القرآني الذي سيق لنا عن الطوفان، ولابد أن لا يكون هناك خلط بين الأخبار الكاذبة والصادقة، فهذه الروايات مجهولة في مصدرها وسندها، وإن كانت الأخبار الغامضة عن الطوفان لها دلالتها في أن هناك طوفان قد كان في الأرض عند هذه الأقوام، ولكن على الأقل قد ذهبت أخباره مع ذكريات الناجين منه، حيث تفرقوا في الأرض ليعمروها، فما يُمسى بالعهد القديم والكتاب المقدس والعهد الجديد، وما

(22) ناصف، عصام الدين حفني. (1977). اليهودية في العقيدة والتاريخ.المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي، ط11، ص 102-104.

(23) أدواردو كاليانو، سفر التكوين، مرجع سابق، ج ٩، ص ٢٢–٢٧.

يحتويه على أناجيل النصارى ليس هو المنزل، فالتوراة التي نزلت على سيدنا موسى قد حُرِّفت على أيدي البابليين عند اليهود، وأُعيد كتابتها بعد قرون قبل ميلاد المسيح، وكُتبت من خلال عذرا وهو عزير، والذي جمع من خلالها بقايا التوراة، أما غيرها فهو عبارة عن تأليف فقط.(24)

إن القرآن الكريم لا يأتي بالباطل أبدا، فيقول الله تعالى: **(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ)** [العنكبوت: 14]، فقد أشار قتادة في معنى هذه الآية: إلى أن عمر نوح كله كان ألف سنة إلا خمسين عام، وقد لبث فيهم قبل دعوته لهم ثلاثمائة عام، ومن بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين عامًا، ولكن هذا القول غريب، حيث قال ابن كثير: إن ظاهر السياق من الآية الكريمة أنه عاش بين قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا يدعوهم إلى عبادة الله تعالى، وبالنظر للإصحاحات يرى الكذب فيها بيّن، حيث قد ذكروا رقم (950) عام وجعلوها عمر نوح كله، مما يدل من هذا السياق على أن بقاء نوح في قومه كان قبل الطوفان ستمائة عام، ومن بعده ثلاثمائة وخمسين، وهو غير صحيح كما ذكر ابن كثير.(25)

ففي قصة الطوفان في القرآن الكريم والتوراة فارق محتمل وواضح وقف عنده الغرب، وتحدثوا عنه، حيث أشاروا بأن رواية القرآن ليست بمنسوخة من التوراة في هذه القصة، وإلا لكان النص القرآني اكتفى بظاهرة الطوفان فقط دون أن يشير لحال قوم نوح عليهم السلام، فيقول كوريس بوكاي: إن التوراة قد روت قصة الطوفان بشكلين، وهما:

---

(24) ويغرام، دبليو وإدغار .(2012م). مهد البشرية الحياة في شرق كردستان. بغداد: دار آراس، منشورات الجمل، ط11، ص247.

(25) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر .(1419هـ).تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الكتب العلمية، ج 6،.ص397.

- الرواية اليهودية التي رجعت للقرن التاسع ق.م.
- ورواية الكهنوتية التي كان في القرن السادس ق.م، وقد اتخذت اسم الكهنوتية لأنها ألفت للكهنة في هذا العصر.

فيرى موريس (MAURICE,T.1998) أن الروايتين بينهما تشابك واضح في تفصيليهما، وربما قد يتناقضان، وتناقضهما واضح بشكل كبير، فينقل قول الأب ديفو: "إنهما حكايتان للطوفان تختلف العوامل التي أدت للطوفان فيهما، كما يختلف زمن الوقوع لهما، ويختلف في كل منهما عدد الحيوانات التي قد شُحنت في سفينة نوح".[26]

2.3. ترجمة النص القرآني عند المسلمين والغرب:

لقد حاول الغرب ترجمة معاني القرآن الكريم، وقد تعددت محاولاتهم فيها، فيعترف المستشرق الغربي جاك بيرك أن المحاولة التي قام بها لمعاني القرآن الكريم ما هي سوى محاولة للتفسير لمعانيه؛ لأن الترجمة للنصوص القرآنية بشكلها الحقيقي مستحيلة؛ لأن ألفاظه وعباراته لها دلالات ومؤشرات معمقة، ولا يمكن للغات الأخرى أن تقوم بالنقل لها بكل ما فيها من معاني الظاهر منها أو الخفي في سياقها الصحيح.[27]

ونجد أن هذا الأمر قد وقع فيه جدال من قبل بين علماء المسلمين، ومنهم أبي حنيفة(ت:767م) ومالك(ت:795م) وابن حزم(ت:1064م)، والغزالي(ت:1111م) وابن تيمية(ت:1328م) والزركشي(ت:1392م)، والسيوطي(ت:1445م)، والحجوي، وغيرهم من العلماء، وقد رجع هذا الجدال في أصله لما قبل فكرة الترجمة للقرآن الكريم، من حيث التأويل له والتفسير، والبيان لمعانيه لعموم الناس، والتدقيق على المعاني الأصلية له والتابعة التي تخدم المعنى، وسياق الآيات

(26) موريس بوكاي.(1990م). التوراة والانجيل والقرآن والعلم. بيروت: المكتب الإسلامي، ط3، ص251.
(27) جاك بيرك، ترجمة جاك بيرك للقرآن من القراءة إلى التفسير. ص115.

ودلالاتها[28]، فنفى العلماء المسلمين قدرة الترجمة على نقل المعاني والدلالات القرآنية في سياقها الصحيح.[29]

لهذا نجد علماء المسلمين قد اتفقوا على أن عملية الترجمة للقرآن الكريم والنقل له من العربية لأي لغة هي ترجمة لمعاني[30]، ونجد علماء المسلمين يتحرجون من أن يطلقوا كلمة الترجمة على القرآن الكريم دون تقيدها بالترجمة للمعاني.

وقد تمت ترجمة القرآن الكريم على يد الغرب بأشكال عدة، ومنها ترجمة جورج سيل، حيث كان الهدف الأساس هو التنصير، فيتبين لنا هذا من خلال ما جاء به سيل نفسه من الحقد الداخلي له تجاه الإسلام والمسلمين، وتبني هذا في مقدمته لترجمة القرآن بأن هدفه الأساسي هو التسليح للنصارى البروتستانت في الحرب التي يخوضها ضد المسلمين والإسلام؛ لأنهم هم فقط من يقدرون على مهاجمة القرآن، وأنه قد أدّخر لهم مجد إسقاط القرآن.[31]

(28) الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى.(1997م) الموافقات. القاهرة: دار ابن عفان، ج 2،.ص107.

(29) ابن تيمية، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية.(2004). مجموع الفتاوى. السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة ، ط11، ج6، ص 542.

(30) مصطفى صبري.(1351هـ). مسألة ترجمة القرآن.القاهرة: المطبعة السلفية، ص154.

(31) George sale, The Alkoran of Mohammed, translated into English immediately from the Original, Arabic, a new editon, volume 1,2, LONDON, 1825.,p5.

4. وسائل الاستدلال وترجيح المحتملات عند المسلمين والغرب

1.4. وسائل الاستدلال والترجيح عند المسلمين:

عندما ينظر للمسائل الأصولية من خلال كتب المذاهب والأقوال المشهورة فنجد العلماء يتجهون نحو الاستدلال والترجيح، من خلال المقاصد العلمية بوجهٍ يجعلهم يتميزون بها عن غيرهم، وقد بيَّن علماء الأصول مجموعة من مناهج ووسائل الاستدلال والترجيح، ومقامها والواقع باعتبار النتيجة، منه في الاستدلال أو الترجيح الاجتهادات عن غيرها، ولابد هنا أن يتم سياق هذه الوسائل لتبيانها.

- **بعض وسائل الاستدلال عند العلماء:**

1.التنوع بين الأدلة النقلية والأدلة العقلية.

فلابد أن يكون هناك العديد من الأدلة العقلية والنقلية المتفق عليها والمختلف فيها، فالأدلة النقلية وهي التي لا يتدخل فيها المجتهد ويقتصر فقط على فهمه لها، فالتنوع بين الأدلة يجعل هناك مرونة وحيوية في إبراز النصوص ودلالتها والتمكين من وظيفتها.[32]

ففي قصة طوفان نوح عليه السلام قد ثبت لنا من خلال النقل والعقل، وهذا في آيات الكتاب الحكيم، قال تعالى:(**وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (13) تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ**) [القمر: 13-14]، ومن خلال النقل: فنرى أنه قد اتفق العلماء أن هذا الحدث ليس صناعة بشرية بل هي طبيعة وسماء، فقصة نوح ضمن سياق القصص القرآني للأنبياء تخبرنا فيه عن قومه الذي أرسل فيهم ليخرجهم من عبادة الأوثان لعبادة الله تعالى، ولكنهم لم يستجيبوا له، فأمر الله سيدنا نوح أن يصنع سفينة لتنجيه من عذاب الله لهم، وهو غرقهم بالطوفان وتعذيبهم على فعلتهم.

2. تعليل النصوص:

---

(32) الرجراجي، أبو الحسن علي بن سعيد.(2007م). ناهج التحصيل ونتائج لطائف التأويل في شرح المدوّنة وحل مشكلاتها،القاهرة:دار ابن حزم، ط2، ج 12، ص 143.

هي آلية يستخرج بها العلة والإثبات لها باختلاف طرق الإثبات فيها، ويكون بالنص أو بالإجماع أو القياس.(33)

3. توجيه الدليل:

وهو الرد للأقوال لأصولها، والبيان لمآخذ الشرع عليها، وجعلها بدليل واضح.

4. الأقيسة الشرعية الغير تعليلية:

وهو منهج لتقييد القياس بالقياس على العلة، وهو دليل ليس فيه نص ولا إجماع ولا يقاس على العلة.(34)

5. الاستدلالات المنطقية:

ويشرح الاستدلال فيها باعتبار كونه من الموضوعات الثابتة، ويجمعون فيها العلماء الاستدلال المنطقي من القياس الاقتراني والاستثنائي ثم يشرحونها بذكر الأقيسة بها.(35)

6. تأويل النص:

بأن يصرف اللفظ من معناه الظاهري لمعنى آخر له باطني وهو المرجح لأدلة تدل عليه.

قال تعالى:(**وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا**)[سورة نوح: 7]، فكلما دعوتهم هي تكرار للدعوات، ولكنه لم يبين حال الدعاء، بينما أولها الزمخشري بأنه أراد بها دعوتهم جهارًا، فيكون صفة لمصدر، أو مصدر في موضع الحال: مجاهراً.(36)

---

(33)شلبي، محمد.(1947م). تعليل الأحكام. القاهرة: مطبعة الأزهر، ط11، ص13.

(34) السبكي، تاج الدين .(1999م). رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب. بيروت: عالم الكتب، ط11،ج 4، ص407.

(35)الآمدي، علي بن محمد.(1402هـ). الإحكام في أصول الأحكام. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، ج 4، ص 155.

(36)الأندلسي، أبو حيان.(1420هـ) . البحر المحيط في التفسير. بيروت: دار الفكر، ط3، ج 10، ص 282.

2.4. وسائل الترجيح:

إن وسائل الترجيح وهي المسالك التي يتم التوصل من خلالها لمعرفة الراجح في الأدلة والأقوال[37]، ويمكن تسميتها بأنها مسالك أو وجوه الترجيح.

وهناك بعض وسائل الترجيح منها:

1. الترجيح في أحكام القرآن المتعلقة بالقرآن الكريم، ومنها:

- **الترجيح بالنظائر من القرآن الكريم:**

ويظهر عند الوقوع في الخلاف لتفسير آية من الآيات القرآنية أو حكمها المستنبط منها كأن يؤيد قول آية فيكون هو الأرجح.[38]

كأن نقول: إن معنى الصلاة في قوله تعالى: **(قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا)** [الإسراء: 110] أنها الدعاء لأنها جاءت بهذا المعنى في آية أخرى وهي: **(خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)**[التوبة: 103]

- **الترجيح بدلالة السياق:**

وهو من خلال سياق الآية التي وردت بها المعنى، بالاستنباط لما تدل عليه الآية من الأحكام، ويدخل في الترجيح بالقرآن، فتنازع العلماء في معاني بعض الآيات، وما جاء منها فيكون القول الذي يؤيد السياق هو المقدم فيها.[39]

---

(37) السبكي، تاج الدين . رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب.مرجع سابق، ج 1، ص 243.

(38) الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد .(1995م). أحكام القرآن الكريم. تركيا: مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، ج1، ص 146.

(39) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين.(1957م) البرهان في علوم القرآن. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي، ج 2، ص 201.

ففي قوله تعالى: (**وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا**)[نوح: 12] فدلالة أطواراً هنا على أنها دلالة على التوحيد له، وقيل: إن معناها النطفة ثم العلقة، وهى مراحل تطور الإنسان أي طور بعد طور، كما جاء في قوله تعالى: (**وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ**) [المؤمنون: 20]

- **ومنه الترجيح بنظم الآية:**

وهو ظاهر القرآن الكريم ومعناه المتبادر للأذهان، والذي يستفاد من دلالة الألفاظ في الآيات، فلو جاء فيها خلاف فيعززه القول الظاهر من الآية.

- **الترجيح بالعرف المعهود من القرآن الكريم:**

أي ما عرف من استعمالاته من المتكرر في القرآن الكريم من معانيه وأساليبه المطرده أو الغالبة، فلو كان هناك اختلاف بين العلماء في حكم قرآني فيكون القول الأرجح هو الموافق لعرف القرآن المعهود من الاستعمال له في غير مكانه، ولكن الكثرة في استعماله هي الأغلب والمتفق في معناه.[40]

2. الترجيح بالقراءة الأخرى:

ويقصد بها القراءة للقرآن بشكل صحيح، سواء بالقراءات المتواترة التي يتعبد بها أو بتلاوتها، أو الشاذ منها وصح سندها.

وقد اتخذت هذه الطريقة مع ظهو القراءات المتواترة المتعبد بالتلاوة بها؛ لأن الغالب في القراءات التي يُرجح بها –ويتقيد التفسير والبيان– راجعة لقراءات لا يقرأ بها تعبداً.[41]

3.4. وسائل الاستدلال والترجيح عند الغرب:

(40) الحربي، حسين بن علي بن حسين.(2008م) قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية.السعودية: دار القاسم، ط2، ج 1، ص 176.

(41)ابن سلام، أبو عبيد القاسم .(2014م). فضائل القرآن ومعالمه وآدابه. بيروت: دار ابن كثير، ص243.

إن الغرب لهم بعض الوسائل في الاستدلال والترجيح في القرآن الكريم ودراسته تستند على بعضها البعض لأغراض معينة، وهي كالتالي:

- **وسيلة الطعن والتشكيك:**

إن وسيلة الطعن من الغرب في القرآن الكريم هو من أبواب التوجيه لعيوب ونواقص لمن يخالفهم الرأي في القول وفي معتقداته ودينه، فلا يحترمون الاجتهاد من غيرهم.

فسبل الطعن والتشكيك استخدمها الغرب على مرور التاريخ والأزمنة، وهو أسلوب لم يتغير من جانبهم في دراستهم الإسلامية، وقد وظفوها في القضايا القرآنية حتى يحدث بلبلة وشك وانتقاص من القرآن الكريم، فقد حاولوا الطعن فيه بكل السبل، حيث أصبحت محاولاتهم في فشل دائم، وقد سجل القرآن هذه المطاعن عليهم، وفند مزاعمهم، فقد قال تعالى: **(وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)**[الفرقان: 5]، فقد وصفوه بأنها مفترى من عند الرسول الكريم، فقال تعالى: **(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)**[يونس: 38]

واتهموا الرسول بأنه قد تلقاه من بيدي الرهبان الأعاجم، وهذا ما قد تردد من خلال بلاشير الفرنسي في كتابه وغيره من الغرب، فقال تعالى: **(وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)** [النحل:103]؛ فقد حاولوا استخدام الثوابت بشكلها القطعي، والأسلوب المبالغ لإثارة كافة الشكوك تجاه الروايات الصحيحة، والحقيقية والتاريخية المتعلقة بالقرآن وعلومه، وشكوا في أمانة النقل له وحظفه وتبليغه، والجمع والترتيب له لزلزلة العقيدة الدينية للمسلمين ولغيرهم.[42]

- **وسيلة الافتراضية:**

(42) عبد الرحمن بدوي.(2001م). دفاع عن القرآن ضد منتقديه.بيروت: الدار العلمية للكتب، ص21.

فطريقة الافتراض هي من أهم الوسائل التي استخدموها الغرب حول قضايا القرآن الكريم، والتي تقوم على التخمين والاقتراضات العقلية التي تتميز بزيفها بهدف محدد لهم، حيث يقوموا على التصديق لما هو أقرب للكذب، وتبين هذا في مجال ترتيب سور القرآن والآيات بالترتيب المخالف له في المصاحف؛ لأنه من الأمور التوقيفية ولا خلاف بها، فنجد هنري ماسيه (HENRI MASSE,T.1969) يستخدم هذا المصطلح الافتراضي عندما نسب لعثمان ابن عفان(ت:656م) أهداف سياسية سعى لها عند أمره بالجمع للقرآن، وهو كلام لا دليل عليه، وفرض غير مقبول من العقول السليمة والشرع الحكيم.(43)

بالإضافة لأنهم سعوا بالتشكيك في سبل جمع القرآن، وكانت وسيلة زائفة للتشكيك في القرآن وحفظه، ونفوا أنه دون عهد النبي، وقال بلاشر REGIS) (BLACHERE,T.1973 في مزاعم له: (إن فواتح السور هي أحرف مقطعة وليست من القرآن، وكل منها لها دلالة، فالصاد لسعد بن أبي وقاص(ت:674م)، والنون لصحف عثمان وهكذا).(44)

- **وسيلة النزعة التأثيرية:**

وهذه الوسيلة تستخدم في الدراسات النظرية، ولكن الغرب استهخدموها وعملوا بها فجعلوها من أهم المناهج في الدراسة للقرآن الكريم، ومعناه الرد لكل عنصر منظوم في الإسلام بداية من القرآن بعد التجزئة له لليهودية والنصرانية، أو لهم دون الالتفات لأحد منهم لكيفية صيرورته في الإسلام، وأنه دين مستقل له منظوم شامل متناسق بإصرار منهم على أن العرب ليسوا من صفاتهم التفكير المتعمق ولا الابتكارية.(45)

---

(43)نولدكة، تيودور.(2000م). تاريخ القرآن. نيويورك: دار جورج ألمز، ص15.

(44) جوستاف بفانمولر.(2000م). الإسلام في الفكر الاستشراقي. بيروت: مؤسسة الرسالة، ص54.

(45) حسن عزوزي.(1996م) آليات المنهج الاستشراقي في الدراسات الإسلامية. الأردن: القادسية، مطبعة آفنون، برانت، ص24.

وقد استخدم ماكس هورتن (MAX HORTEN,T.1945) ورينان (RENAN,T.1892) هذه الوسيلة في التشكيك والنظر في القرآن الكريم، حتى يبلغوا لقصور العقل الإسلامي، ويسلبان منه كل الأمور العلمية العقلية التي تنتجه العقول المفكرة المسلمة، واستخدم الغرب خاصة القدامى منهم لهذه الطريقة في كتاباتهم، فمنهم من استخدمه للتنقيب عن القرآن الكريم عما هو منقول ومستقى من اليهودية، وأوردوه من العناصر المتضمنة للقرآن، وجعلوها عناصر توراتية.

- **وسيلة اللاموضوعية:**

إن هذه الوسيلة يتبين منها وضوح سمات الغربيين في مناهجهم ووسائلهم لبحث القرآن الكريم والترجيحات فيه، فيشير لعدم الالتزام بالقواعد العلمية الصحيحة، وقد أطلقوا على هذه الكتب بحوث علمية، وهي تبعد بشكل كبير عنها، فيخضعون فيها لأهوائهم، ويتجردون من سبل البحث الصحيحة والبديهيات المتعلقة بها، فيثبتوا ما يتوافق مع أهوائهم فيها، ويعملون فيها لغاية معينة؛ ليقروا ما في أنفسهم حتى يحققوا غاية معينة بكل الطرق الممكنة.[46]

- ✓ فيطلقون الأحكام بدون أدلة عليها.
- ✓ يستخدمون أقوال دخيلة على موضوع القرآن ودراستهم له.
- ✓ يتجاهلون الحقائق بشكل متعنت من خلال التعصب واللحن على الآيات البينات.
- ✓ التشويه بشكل متعمد للقرآن.[47]

(46)نولدكة، تيودور. تاريخ القرآن. مرجع سابق، ص17.

(47) حسن عزوزي.آليات المنهج الاستشراقي في الدراسات الإسلامية. مرجع سابق، ص25.

فالهدف من ترجمتهم للقرآن الكريم للغات أخرى هو تشكيكهم فيه، وهدمه والتضليل به، فهم يتعصبون بشكل أعمى وكراهية بغيضة لغير من هم على دينهم، وتجاه القرآن بالأخص.(48)

5. الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف رسله وأنبيائه محمد بن عبد الله صل الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فمنهج اعتبار السياق والاستدلال فى تفسير القرآن الكريم، لا يمكن أن يقتصر فيه المفسر على دلالة الكلمات فقط بل لابد من أن يتجاوزها لدراسة التراكيب، ويتبين هذا من خلال السياق القرآني في قصة سيدنا نوح – عليه السلام–؛ حيث يرى العلماء من خلال الاستدلال من النصوص القرآنية أنه يمكن الاستفادة من السورة الكريمة بمقاصد دعوية وعقدية وتفسيرية، كما يمكن الاستفادة مما ورد فى السورة من ذكر المعارك الخالدة على مرَّ السنين بين الكفر والتوحيد والمتمثلة فى ثنايا آيات السورة الكريمة بين دعوة نوح — عليه السلام– قومه وعدائهم له، كما يمكننا من خلال الاستدلال بأنواعه المختلفة التى تعرضنا لها محل الدراسة استشفاف منهج العناية الإلاهية بالإنسان عامة والمتمثلة فى إرساله رسله وإنزاله كتبه وشرائعه، وبالرسل خاصة والمتمثلة فى نصره وعده لهم بالنصر والتأييد، كما قال — تعالى–: **(إِنَّالَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آَمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ)** [سورة غافر: 51].

ويمكن أن نخلص من هذا البحث بعدة نتائج وتوصيات نجملها فى النقاط الآتية:

النتائج:

(48) البنداق، محمد صالح .(2006م). المستشرقون وترجمة القرآن الكريم. بيروت: دار الآفاق الجديدة، ص97.

1- اعتبار السياق ومراعاة الدلالة أصل أصيل من منهج علماء المسلمين حال تعرضهم لتفسير نصوص القرآن والسنة.

2- تمايز المنهج العلمي لعلماء المسلمين على غيره من المناهج الغربية.

3- لا يمكن التسليم لغير منهج علماء المسلمين بالكلية والاعتماد عليه فى تعيين المراد من النصوص الشرعية وذلك لانقطاع الصلة بين المناهج الغربية وروح الشريعة ومقاصدها ونصوص القران الكريم.

التوصيات:

1- ضرورة العلم على إبراز المنهج العلمي لعلماء المسلمين وبيان افضليته على المناهج الغربية.

2- نوصي بمزيد من البذل والعطاء فى ميدان خدمة البحث العلمي المتعلق بعلوم القرآن ونهج التعامل مع نصوص الوحيين.

3- لا يزال ميدان الأبحاث المتعلقة بالموضوعات القرآنية فى حاجة إلى عطاء واهتمام، فنوصي بالإكثار من الدراسات المفردة والمتخصصة بالموضوعات القرآنية تحت وحدة موضوعة واحدة أو ما يسمى فى علوم القرآن" بالتفسير الموضوعي".

المراجع والمصادر

أولاً: المراجع العربية:

الآمدي، علي بن محمد. "الإحكام في أصـــول الأحكام". علق عليه عبد الرزاق عفيفي، (ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ).

الأندلســي، أبو حيان التوحيدي. "البحر المحيط في التفســير". تحقيق صــدقي محمد جميل، (ط3، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠)،

بدوي، عبد الرحمن. "دفاع عن القرآن ضـــد منتقديه". ترجمة جاد الله، (ب. د.، بيروت: الدار العلمية للكتب، 2001م).

البَصْـــري، محمد بن علي. "المعتمد في أصـــول الفقه". تحقيق خليل الميس، (ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1403هـ).

البهنساوي، حسام. "التوليد الدلالي". (ط1، القاهرة: زهراء الشرق، 2003م).

ابن تيمية، أحمد. "مجموع الفتاوى". جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاســـم، (ط11، الســعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصــحف الشــريف – المدينة المنورة ، 2004م).

ابن ســلام، أبو عبيد القاســم. "فضــائل القرآن ومعالمه وآدابه". تحقيق أحمد بن عبد الواحد الخياطي، (ب. د.، بيروت: دار ابن كثير، 2014م).

ابن حزم، علي بن أحمد. "الإحكام في أصــول الأحكام". تحقيق أحمد محمد شــاكر، (ب. د.، بيروت: دار الآفاق الجديدة، 2001م).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. "تفســـير القرآن العظيم". تحقيق محمد حســـين شمس الدين، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، منشـــورات محمد علي بيضـــون، ١٤١٩هـ).

البنداق، محمد صالح. "المستشرقون وترجمة القرآن الكريم". (ط1، بيروت: دار الآفاق الجديدة، 2006م).

بوكـاي، كوريس. "التوراة والانجيـل والقرآن والعلم". تحقيق حســـن خـالـد، (ط3، بيروت: المكتب الإسلامي، 1990م).

باعباد، عبد الحميد أحمد. "أثر السياق عند الأصوليين في استنباط الأحكام الشرعية ". (القاهرة: رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2012م).

بيرك، جاك. "ترجمة جاك بيرك للقرآن من القراءة إلى التفســـير". (ط1، مصـــطفى عبدالغني.)

الجوزية، ابن القيم. "بدائع الفوائد". تحقيق عبدالســـلام علي ابن محمد العمران، (ب. د.، مكة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، 2001م).

جوستاف بفانموللر. "الإسلام في الفكر الاستشراقي". ترجمة محمد حمدي زقزوق، (ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2000م).

الجاحظ، عمرو بن بحر. "البيان والتبيين". تحقيق عبد السلام هارون، (ط11، القاهرة: دار المعارف، 1223هـ).

دبليو ويغرام وإدغار ويغرام. "مهد البشرية الحياة في شرق كردستان". ترجمة: جرجيس فتح الله، (ط11، بغداد: دار آراس، منشورات الجمل، 2012م).

الحربي، حسين بن علي بن حسين. "قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية". (ط2، السعودية: دار القاسم، 2008م).

الذهبي، محمد بن أحمد. "سير أعلام النبلاء". تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ).

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين. "البرهان في علوم القرآن ". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط1، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي، ١٩٥٧م).

الزمخشري، محمود بن عمر. "أساس البلاغة للزمخشري". تحقيق محمد باسل عيون السود، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م).

الرجراجي، علي بن سعيد. "مناهج التحصيل ونتائج لطائف التأويل في شرح المدوّنة وحل مشكلاتها". (ط2، القاهرة: دار ابن حزم، 2007م).

السبكي، تاج الدين. "رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب". تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، (ط11، بيروت: عالم الكتب، 1999م).

سيبويه، عمرو بن عثمان. "الكتاب". تحقيق عبد السلام محمد هارون، (ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1988م).

الشدياق، أحمد بن فارس. "معجم مقاييس اللغة". تحقيق عبدالسلام محمد هارون، (ط2، بيروت: دار الجيل، 1420هـ).

الشافعي، محمد بن إدريس. "الرسالة". تحقيق أحمد محمد شاكر، (ط11، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1938م).

الشاطبي، إبراهيم بن موسى. "الموافقات". تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، (ط1، القاهرة: دار ابن عفان، 1997م).

شلبي، محمد. "تعليل الأحكام". (ط11، القاهرة: مطبعة الأزهر، 1947م).

الشوكاني، محمد بن علي. "إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول ". تحقيق أحمد عزو عناية، (ط11، دمشق : دار الكتاب العربي، 1999م).

صبري، مصطفى. "مسألة ترجمة القرآن". (ط1، القاهرة: المطبعة السلفية، 1351هـ).

صالح، محمد. "المستشرقون وترجمة القرآن". (ط3، بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1983م).

الطحاوي، أحمد بن محمد. "أحكام القرآن الكريم". تحقيق الدكتور سعد الدين أونال، (ط1، تركيا: مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، ١٩٩٥م).

عزوزي، حسن. "آليات المنهج الاستشراقي في الدراسات الإسلامية". (ط1، الأردن: القادسية، مطبعة آفنون، برانت، 1996م).

العسكري، أبو هلال. "الفروق اللغوية". تحقيق محمد إبراهيم سليم، (ط11، القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ)

العكبري، أيوب بن موسى. "الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية". تحقيق دنان درويش، ومحمد المصري، (ط11، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2012م).

كاليانو، أدواردو. "سفر التكوين". ترجمة أسامة إسبر، (ط1، بيروت: دار الطليعة، 2015م).

لاينز، جون. "اللغة والمعنى والسياق". ترجمة: عباس صادق عبدالوهاب، مراجعة: يوئيل عزيز، (ط11، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ووزارة الثقافة والإعلام، 1987م).

مصطفى، إبراهيم وآخرون. "المعجم الوسيط"، (ط11، القاهرة: مجمع اللغة العربية، 1972م).

محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط11، القاهرة: دار الكتب المصرية، 2001م)، 18: 308.

ناصف، عصام الدين حفني. "اليهودية في العقيدة والتاريخ". (ط11، المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي، 1977م).

نولدكة، تيودور. "تاريخ القرآن". تحقيق فريد يريش، (ط1، نيويورك: دار جورج ألمز، 2000م).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

al-Āmidī, ʻAlī ibn Muḥammad. "al-Iḥkām fī uṣūl al-aḥkām". ʻallaqa ʻalayhi ʻAbd al-Razzāq ʻAfīfī, (ṭ2, Bayrūt : Muʼassasat al-Risālah, 1402h).

al-Andalusī, Abū Ḥayyān al-Tawḥīdī. "al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr". taḥqīq Ṣidqī Muḥammad Jamīl, (ṭ3, Bayrūt : Dār al-Fikr, 1420).

al-ʻAskarī, Abū Hilāl. "al-Furūq al-lughawīyah". taḥqīq Muḥammad Ibrāhīm Salīm, (ṭ11, al-Qāhirah : Dār al-ʻIlm wa-al-Thaqāfah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, 1412h)

al-Bahnasāwī, Ḥusām. "al-Tawlīd al-dalālī". (Ṭ1, al-Qāhirah : Zahrāʼ al-Sharq, 2003m).

Albaṣry, Muḥammad ibn ʻAlī. "al-muʻtamad fī uṣūl al-fiqh". taḥqīq Khalīl al-Mays, (Ṭ1, Bayrūt : Muʼassasat al-Risālah, 1403h).

al-Bundāq, Muḥammad Ṣāliḥ. "al-Mustashriqūn wa-tarjamat al-Qurʾān al-Karīm". (Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Āfāq al-Jadīdah, 2006m).

al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad. "Siyar Aʻlām al-nubalāʾ". taḥqīq majmūʻah min al-muḥaqqiqīn bi-ishrāf al-Shaykh Shuʻayb al-Arnāʾūṭ, (ṭ3, Bayrūt : Muʾassasat al-Risālah, 1405h).

al-Ḥarbī, Ḥusayn ibn ʻAlī ibn Ḥusayn. "Qawāʻid al-tarjīḥ ʻinda al-mufassirīn dirāsah Naẓarīyat taṭbīqīyah". (ṭ2, al-Saʻūdīyah : Dār al-Qāsim, 2008M).

al-Jāḥiẓ, ʻAmr ibn Baḥr. "al-Bayān wa-al-tabyīn". taḥqīq ʻAbd al-Salām Hārūn, (ṭ11, al-Qāhirah : Dār al-Maʻārif, 1223h).

al-Jawzīyah, Ibn al-Qayyim. "Badāʾiʻ al-Fawāʾid". taḥqīq ʻAbdussalām ʻAlī Ibn Muḥammad al-ʻumrān, (b. D., Makkah : Dār ʻĀlam al-Fawāʾid lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, 2001M).

al-Rajrājī, ʻAlī ibn Saʻīd. "Manāhij al-taḥṣīl wa-natāʾij Laṭāʾif al-taʾwīl fī sharḥ almdwwnh wa-ḥall mushkilātuhā". (ṭ2, al-Qāhirah : Dār Ibn Ḥazm, 2007m).

al-Shāfiʻī, Muḥammad ibn Idrīs. "al-Risālah". taḥqīq Aḥmad Muḥammad Shākir, (ṭ11, al-Qāhirah : Maṭbaʻat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī, 1938m).

al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsá. "al-Muwāfaqāt". taḥqīq Abū ʻUbaydah Mashhūr ibn Ḥasan Āl Salmān, (Ṭ1, al-Qāhirah : Dār Ibn ʻAffān, 1997m).

al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʻAlī. "Irshād al-fuḥūl ilá taḥqīq al-Ḥaqq min ʻilm al-uṣūl". taḥqīq Aḥmad ʻIzzū ʻInāyat, (ṭ11, Dimashq : Dār al-Kitāb al-ʻArabī, 1999M).

al-Shidyāq, Aḥmad ibn Fāris. "Muʻjam Maqāyīs al-lughah". taḥqīq ʻAbdussalām Muḥammad Hārūn, (ṭ2, Bayrūt : Dār al-Jīl, 1420h).

al-Subkī, Tāj al-Dīn. "Rafʿ al-Ḥājib ʻan Mukhtaṣar Ibn al-Ḥājib". taḥqīq ʻAlī Muḥammad Muʻawwaḍ, wa-ʻĀdil Aḥmad ʻAbd al-Mawjūd, (ṭ11, Bayrūt : ʻĀlam al-Kutub, 1999M).

al-Ṭaḥāwī, Aḥmad ibn Muḥammad. "Aḥkām al-Qurʾān al-Karīm". taḥqīq al-Duktūr Saʿd al-Dīn Ūnāl, (Ṭ1, Turkiyā : Markaz al-Buḥūth al-Islāmīyah al-tābiʿ li-waqf al-diyānah al-Turkī, 1995m).

al-ʻUkbarī, Ayyūb ibn Mūsá. "al-Kullīyāt Muʻjam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah". taḥqīq Dannān Darwīsh, wa-Muḥammad al-Miṣrī, (ṭ11, Bayrūt : Muʼassasat al-Risālah, 2012m).

al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʻUmar. "Asās al-balāghah lil-Zamakhsharī". taḥqīq Muḥammad Bāsil ʻUyūn al-Sūd, (Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1998M).

al-Zarkashī, Abū ʻAbd Allāh Badr al-Dīn. "al-burhān fī ʻulūm al-Qurʾān". taḥqīq Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, (Ṭ1, al-Qāhirah : Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʻArabīyah ʻĪsá al-Ḥalabī, 1957m).

ʻAzzūzī, Ḥasan. "ālīyāt al-manhaj al-istishrāqī fī al-Dirāsāt al-Islāmīyah". (Ṭ1, al-Urdun : al-Qādisīyah, Maṭbaʿat āfnwn, Brānt, 1996m).

Bāʻabbād, ʻAbd al-Ḥamīd Aḥmad. "Athar al-siyāq ʻinda al-uṣūlīyīn fī istinbāṭ al-aḥkām al-sharʻīyah". (al-Qāhirah : Risālat duktūrāh, Kullīyat Dār al-ʻUlūm, Jāmiʿat al-Qāhirah, 2012m).

Badawī, ʻAbd al-Raḥmān. "Difāʻ ʻan al-Qurʾān ḍidda muntaqidīh". tarjamat Jād Allāh, (b. D., Bayrūt : al-Dār al-ʻIlmīyah lil-Kutub, 2001M).

Bīrk, Jāk. "tarjamat Jāk Bīrk lil-Qurʾān min al-qirāʾah ilá al-tafsīr". (Ṭ1, Muṣṭafá ʻAbd.)

Bwkāy, kwrys. "al-Tawrāh wa-al-Injīl wa-al-Qurʾān wa-al-ʻilm". taḥqīq Ḥasan Khālid, (ṭ3, Bayrūt : al-Maktab al-Islāmī, 1990m).

Dabliyū wyghrām wʼdghār wyghrām. "mahd al-basharīyah al-ḥayāh fī Sharq Kurdistān". tarjamat : Jirjīs Fatḥ Allāh, (ṭ11, Baghdād : Dār Ārās, Manshūrāt al-Jamal, 2012m).

George sale, The Alkoran of Mohammed, translated into English immediately from the Original, Arabic, a new editon, volume 1,2, LONDON, 1825.,p5.

Gustav Pfännmüller ,Islam In The Orientalist Thought Of The German Orientalist ,1923

Ibn Ḥazm, ʻAlī ibn Aḥmad. "al-Iḥkām fī uṣūl al-aḥkām". taḥqīq Aḥmad Muḥammad Shākir, (b. D., Bayrūt : Dār al-Āfāq al-Jadīdah, 2001M).

Ibn Kathīr, Ismāʻīl ibn ʻUmar. "tafsīr al-Qurʼān al-ʻAẓīm". taḥqīq Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn, (Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Manshūrāt Muḥammad ʻAlī Bayḍūn, 1419h).

Ibn Sallām, Abū ʻUbayd al-Qāsim. "faḍāʼil al-Qurʼān wa-maʻālimihi wa-ādābuh". taḥqīq Aḥmad ibn ʻAbd al-Wāḥid al-Khayyāṭī, (b. D., Bayrūt : Dār Ibn Kathīr, 2014m).

Ibn Taymīyah, Aḥmad. "Majmūʻ al-Fatāwá". jamʻ wa-tartīb ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim, (ṭ11, al-Saʻūdīyah : Majmaʻ al-Malik Fahd li-Ṭibāʻat al-Muṣḥaf al-Sharīf-al-Madīnah al-Munawwarah, 2004m).

Jūstāf bfānmwllr. "al-Islām fī al-Fikr al-istishrāqī". tarjamat Muḥammad Ḥamdī Zaqzūq, (Ṭ1, Bayrūt : Muʼassasat al-Risālah, 2000M).

Kālyānw, adwārdw. "Sifr al-Takwīn". tarjamat Usāmah Isbir, (Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Ṭalīʻah, 2015m).

Lāynz, Jūn. "al-lughah wa-al-maʻná wa-al-siyāq". tarjamat : ʻAbbās Ṣādiq ʻAbd-al-Wahhāb, murājaʻat : ywʼyl ʻAzīz, (ṭ11, Baghdād : Dār al-Shuʼūn al-Thaqāfīyah al-ʻĀmmah wa-Wizārat al-Thaqāfah wa-al-Iʻlām, 1987m).

Le saint coran, traduction integrale et notes de mohammed Hamideellah en cohhaboration avec M. leturuiy, 8 ed.1973.

Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī al-Qurṭubī. "al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān". taḥqīq Aḥmad al-Baraddūnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, (ṭ11, al-Qāhirah : Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, 2001M), 18 : 308.

Muṣṭafá, Ibrāhīm wa-ākharūn. "al-Mu‘jam al-Wasīṭ", (ṭ11, al-Qāhirah : Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah, 1972m).

Nāṣif, ‘Iṣām al-Dīn Ḥifnī. "al-Yahūdīyah fī al-‘aqīdah wa-al-tārīkh". (ṭ11, al-Mamlakah al-Muttaḥidah : Mu’assasat Hindāwī, 1977M).

Nwldkh, Tiyūdūr. "Tārīkh al-Qur’ān". taḥqīq Farīd yrysh, (Ṭ1, Niyūyūrk : Dār Jūrj almz, 2000M).

Ṣabrī, Muṣṭafá. "mas’alat tarjamat al-Qur’ān". (Ṭ1, al-Qāhirah : al-Maṭba‘ah al-Salafīyah, 1351h).

Ṣāliḥ, Muḥammad. "al-Mustashriqūn wa-tarjamat al-Qur’ān". (ṭ3, Bayrūt : Dār al-Āfāq al-Jadīdah, 1983m).

Shalabī, Muḥammad. "ta‘līl al-aḥkām". (ṭ11, al-Qāhirah : Maṭba‘at al-Azhar, 1947m).

Sībawayh, ‘Amr ibn ‘Uthmān. "al-Kitāb". taḥqīq ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, (ṭ3, Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah, 1988m).

Translation of the qur’an in every language alamgis tabrik –E- qur’an Majid Hyderabead India 1365H- 1946